مع العشرات نحو احد عشر احد وعشرين والثاني المستعمل مضافا اليه بمعنى
الاول نحو ثاني اثنين كما فيستفي به نحو ثالث والثالث المستعمل وصفا مطلقا
ومختص وصف الله تعالى نحو قل هو الله احد واصله وحد الا ان وحد استعمل
ستعمل في غيره انتهى اذ ترد على اوجه احدها ان تكون اسما للزمن الماضي
وهو الغالب ثم قال الجمهور لا تكون الا ظرفا نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين
كفروا او مضافا اليها الظرف نحو بعد اذ هديتنا يومئذ تحدث وانتم حينئذ
تنظرون وقال غيرهم تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا وكذا المذكورة
في اوائل القصص كلها مفعول به بتقدير اذكر وبدلا منه نحو واذكر في
الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل في يسالونك
عن الشهر الحرام قتال فيه اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء اي
اذكروا النعمة التي هي الجعل المذكور فهي بدل كل من كل والجمهور يجعلونها
في الاول ظرفا لمفعول محذوف اي واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا
وفي الثاني ظرف لمضاف الى المفعول محذوف اي واذكر قصة مريم ويويد
ذلك التصريح به في واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء وذكر الزمخشري
انها تكون مبتدا وخرج عليه قراءة بعضهم لمن من الله على المومنين قال التقدير
منه اذ بعث فاذ في محل رفع كاذا في قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان
قائما اي لمن من الله على المومنين وقت بعثه النبي قال ابن هشام ولا
نعلم لذلك قائلا وذكر كثير انها تخرج عن المضي الى الاستقبال نحو يومئذ
تحدث اخبارها والجمهور انكروا ذلك وجعلوا الاية من باب ونفخ في الصور
غني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة الماضي الواقع واحتج المثبتون
منهم ابن مالك بقوله فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون
مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ فيلزم ان
يكون بمنزلة اذا وذكر بعضهم انها تاتي للحال نحو ولا تعملون من عمل الا كنا
عليكم شهودا اذ تفيضون فيه اي حين تفيضون فيه فائدة اخرج ابن ابي حاتم
من طريق السدي عن ابي مالك قال ما كان في القران ان بكسر الالف فلم يكن

وما كان

لما كان في القران ان بالكسر فلم يكن وما كان اذ فقد كان

تنبيه انما يستقيم هذا اذا كانت ان ... القاعدة ... حكاية عن الكفار فقط واما في اذ اتلوه ... فهو مستقيم فتامل عنه والله اعلم

١٢٤

وما كان اذ فقد كان الوجه الثاني ان تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ
ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم
في الدنيا وهل هي حرف بمنزلة لام العلة او ظرف بمعنى وقت والتعليل مستفاد من
قوة الكلام لا من اللفظ قولان المنسوب الى سيبويه الاول وعلى الثاني في الاية اشكال
لان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في
ظرفين ولا لمشتركون لان معمول خبر ان واخواتها لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة
لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم في الاخرة لا في زمن ظلمهم ومما حمل على
التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم وما يعبدون
الا الله فاووا الى الكهف وانكر الجمهور هذا القسم وقالوا التقدير بعد اذ ظلمتم وقال
ابن جني راجعت ابا علي مرارا في قوله ولن ينفعكم اليوم الاية مستشكلا ابدال
اذ من اليوم فاخر ما حصل منه ان الدنيا والاخرة متصلتان وانهما في حكم الله سواء
فكان اليوم ماض انتهى الوجه الثالث التوكيد بان تحمل على الزيادة قاله
ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه ايات منها واذ قال ربك للملائكة الرابع
التحقيق كقد وحملت عليه الاية المذكورة وجعل منه السهيلي قوله بعد اذ انتم
مسلمون قال ابن هشام وليس القولان بشيء مسئلة تلزم اذ الاضافة الى جملة اما
اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ
قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابراهيم ربه او معنى لا لفظا نحو واذ تقول للذي
انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة في قوله الا تنصروه فقد نصره الله اذ
اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه وقد تحذف الجملة
للعلم بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح
المومنون وانتم حينئذ تنظرون وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معربة لزوال
افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم والحين مضاف اليها ورد بان
بناءها لوضعها على حرفين وبان الافتقار باق في المعنى كالموصول تحذف صلته
اذا على وجهين احدهما ان تكون للمفاجاة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب
ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو فالقاها فاذا هي حية تسعى فلما

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)